

# الأوضاع الحاضرة في العالم الإسلامي خلفياتها وتداعياتها

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

كانت تجمع التقارير السرية للمخابرات الأوروبية والتقارير الصحفية على تصاعد الشعور الإسلامي في جميع بلدان العالم الإسلامي، وجود اندفاع في الشعب المسلم في كل مكان، ولذلك توجهت عنابة القوى المعادية للإسلام لقمع هذا الشعور منذ بداية القرن الخامس عشر للهجرة؛ الذي أعرب قادة المسلمين قبل بدايته أن القرن الخامس عشر الهجري قرن عودة الإسلام إلى الواقع، وقد ثبتت هذا

التصور في الأحداث السياسية التي وقعت في معظم بلدان العالم الإسلامي وردود الفعل له. وكل من يتبع واقع العالم الإسلامي والماضي التي تقع فيه هذه الأيام، يصل إلى نتيجة واحدة، أن بداية هذه المحن والأزمات كانت منذ الدعائية المكثفة لليقطة الإسلامية باتفاق المسلمين لتسليم القيادة وتطبيق الإسلام في مستهل القرن الخامس عشر الهجري، واتفاق المسلمين والمفكرون المسلمين للدعائية، وأدرك أعداء الإسلام تأثير هذا الشعور والدعائية، فذبروا مؤامرات بإحداث صراعات وأزمات في العالم الإسلامي لاستنزاف قوة المسلمين وإيقاعهم في قضايا تحول دون تحقيق مطالب هذه اليقطة، وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو الحسن علي الندوبي فقال: "أصبح الحديث عن القرن الخامس عشر الهجري حديث النوادي والمحافل، وشغل الناس الشاغل، وشغلت المعنيين بحاضر المسلمين ومستقبلهم، تبهّات وتكهنات، وتمنيات وتطلعات، ويجب علينا أن نكون جادين واقعيين، قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسنا وعلى أمتنا، وأن نعتبر بالماضي، ونأخذ حذرنا للمستقبل".

ولكن المسلمين لم يعملا لتحقيق مطالب اليقطة الإسلامية في بداية القرن الخامس الهجري، واكتفوا بالدعائية، فلم تتحقق الأمنية، وكان لا بد من التركيز على عدة جبهات لإحلال الحلم على أرض الواقع، كما ذكرها الشيخ الندوبي، منها:

تحريك الإيمان في نفوس الشعوب، وإثارة الشعور الديني فيها.

ومنها: إعادة الثقة في نفوس الطبقة المثقفة، ومن بيدهم القيادة الفكرية والتربية، والإعلامية في البلاد والحكومات الإسلامية بصلاحية الإسلام. ومنها: القيام بحركة علمية قوية تعرف الطبقة المثقفة الجديدة بذخائر الإسلام العلمية، وتراثه المجيد، وتتفتح في العلوم الإسلامية روحًا من جديد.

ومنها: القيام بالدعوة الإسلامية إلى الإسلام، والتعريف به بأساليب حكيمة تتفق مع طبيعة الإسلام، وتنتفق مع طبيعة العصر في البلاد غير الإسلامية، وأما البلاد التي فيها الأقلية المسلمة، فلا بد من الاهتمام بتمثيل الإسلام، والحياة الإسلامية، تمثيلاً يلفت إليه الأنظار ويستهوي القلوب. إن الواقع في العالم الإسلامي واقع غريب، لا مثيل له في أجزاء أخرى من العالم، وهو غرية الأغلبية في بلادها، وانفصالتها عن سياستها، وسلطتها أشخاص على الحكم بدون حق شرعي، أو تأييد شعبي، فلا يتمتع الشعب بحق تكوين سياسة البلاد، وتحقيق رغباته، وعلى العكس من ذلك تتحكم في سياستها أقلية فكرية، لا صلة لها بالشعب إلا القومية، فيوجد خط فاصل بين طموح

طبيعي ولا يستطيع أن يدوم، ولن يكسب خيراً لهذه البلدان، فلا تستطيع البلاد التي تعيش شعوبها في عزلة عن الحياة العملية، أن تقدم وتقف في مصاف الأمم الراقية مهما طال الزمن.

إن ما يحدث اليوم في كثير من البلدان الإسلامية من أعمال القمع والسجن والنفي وقمع الأصوات الحرة هو السبب الرئيسي لتأخر هذه البلدان في الاقتصاد، ولظروف عدم الاستقرار.

### مسلمو فرنسا يحصلون على أرض لبناء مسجد في "مونتروج"

تمكنت جمعية مسجد مونتروج، بفرنسا، من جمع الأموال اللازمة لشراء أرض لبناء مسجدهم المستقبلي؛ حيث جمعت المنظمة خلال ٩ أشهر ١٤ مليون يورو لتوقيع عقد بيع الأرض.

وخلال عام ٢٠١٣ تم نشر الحديث على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" للمطالبة بالتربيع، وبالفعل وقت الجمعية اتفاقية بيع لشراء مبني بالقرب من المسجد الحالي الذي هدد بلافقه من قبل عمدة البلدية، وحثت الجمعية مسلمي فرنسا على جمع الأموال لإتمام البناء قبل نهاية العام.

وبالفعل، تم الحصول على المبني، وأصبح الآن الشغل الشاغل هو تssidid القروض التي ساعدت على تحقيق المشروع؛ حيث ينقسم حتى الآن ٢٠٠ ألف يورو لاستكمال المشروع (المجتمع

يحترم القيم والمثل التي يتمسك بها، ويواجهه في بلاده مشاهد، يأباهما ضميره، ويشمئز منها، فيشعر باختناق بما يسمع ويقرأ، وبما تتجه بلاده إليه، وقد حمل ذلك كثيراً من أصحاب الضمير الحر على أن يغادروا بلادهم، ويقطعوا بالعيش في النبي طوعياً فارين بدينهم وشرفهم، وليس عددهم بقليل، وليسوا من عامة الناس؛ بل هم من أصحاب توجيه وكفاءات عالية تقتصر إليها بلادهم، لكن لا تقنع آذانهم كلمة نابية، وأعينهم مشاهد، تأباهما ضمائرهم؛ لأنهم لا يملكون قوة ليفيروا المنكر، ولا حرية رأي ليغمدوا عنهم لستريح به ضمائرهم.

ومن الأمثلة الحديثة على هذا الصراع بين الشعوب والحكومات ما يقع في البلدان العربية التي أصبحت مسرحاً للقتال والصراع، بين القادة والشعوب، وأدت الأحداث بها إلى عملية التصفية والتشريد، ويعيش مئات الآلاف من أصحاب الشعور الحر والذاتية والمعارضين لنظام الحكم، في البلدان الأخرى كلاجئين.

وان الحكومات الإسلامية لا تستطيع أن تستجيب لرغبات أغلبيتها الإسلامية فكيف يمكن أن يتوقع منها أن تتخذ إجراءات ضد الأداء، فأصبح المسلمون رمية كل رام، ولا يقدرون الدفاع عن أنفسهم.

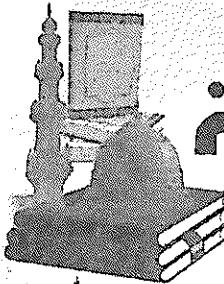
إن هذا الوضع وضع غير الشعب وتصوفات القيادات السياسية، وتتسع هذه الفجوة بين رغبات الشعوب وطموحها، ومطامع قياداتها السياسية، ولمعرفة القيادات السياسية هذه ذلك كثيراً في حالة شك وربة بالنسبة لأغلبية سكان البلد، وخاصة الشباب منهم الذين يحملون روح المغامرة، والكفاح، والفيرة.

إن شعوب هذه البلدان شعوب مسلمة، وهي حريصة على التمسك بالإسلام والثقافة الإسلامية، وتعزيز الذاتية والأصالة في كل قطاع من قطاعات الحياة، من التعليم إلى الإعلام، ومن العبادة إلى الاقتصاد، ليكون المجتمع نموذجاً للحياة الإسلامية، وتعزيزاً وإنعاكاً لرغبات الإنسان المسلم؛ التي ظلت مجمدة خلال العهد الطويل للاستعمار.

ولكن القادة السياسيين الذين يحكمون البلدان بقوة السلاح ينفذون ما تملّي عليهم الدول الكبرى، ويتخاذلون مواقف تعارض مع طموح شعوبهم، فيحدث بذلك صراع بين الشعب ونظام الحكم، ويعاني كل فريق منها من عدم الثقة في الآخر؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحركات مؤدية إلى مجاهدة، فيشعر المسلم بفرقة في وطنه، لأنه يرى من يمثله وينوب عنه، أنه لا يدين بدينه، ولا

# درس عن السنة

عبد الرحيم الندوبي



إنما يعالج الفضب عند هيجانه بمجنون العلم والعمل أما العلم فهو ستة أمور : الأول أن يتذكر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ والمغفو والحلم والاحتمال، الثاني أن يخوف نفسه بعذاب الله، الثالث أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وتشمر

العدو لمقابلته والسعى في هدم أغراضه والشماتة بمقاصبه وهو لا يخلو عن المصائب فيخوف نفسه بعواقب الفضب في الدنيا إن كان لا يخاف من الآخرة، الرابع أن يتذكر في قبح صورته عند الفضب بأن يتذكر صورة غيره في حالة الفضب ويذكر في قبح الفضب في نفسه ومشابهة صاحبه للكاب الضاري والسبع العادي ومشابهة الحليم الهاي التارك للفضب للأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء ويخير نفسه بين أن يتشبه بالكلاب والسبع وأرذل الناس وبين أن يتشبه بالعلماء والأنبياء في عادتهم لتميل نفسه إلى حب الأقداء بهؤلاء إن كان قد يقى معه مسكة من عقل، الخامس أن يتذكر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام ويمنه من كظم الغيظ فيداري نفسه فيدفعه، السادس أن يعلم أن غضبه من تعجبه من جريان الشيء على وفق مراده لا على وفق مراده فكيف يقول مرادي أولى من مراد الله ويوشك أن يكون غضب الله عليه أعظم من غضبه.

وأما العمل فأن تقول بلسانك أعود بالله من الشيطان الرجيم هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال عند الغيظ، فيستحب أن تقول ذلك فإن لم يزل بذلك فاجلس إن كنت قائماً واضجع إن كنت جالساً وأقرب من الأرض التي منها خلقت لتعرف بذلك ذل نفسك واطلب بالجلوس والاضجاع السكون فيإن سبب الفضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة . انتهى ملخصاً مختصراً.

١. عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما تحمر عيناه وتتفتح أوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف كلامة لوا قالها هذا الذهب عنه الذي يجد "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقال الرجل: هل ترى بي من جنون؟

تخرج الحديث: رواه البخاري في بدء الخلق بباب خلق إبليس وجندوه (٣٢٨٢) ومسلم في صحيحه في البر والصلة والأدب بباب فضل من يملك نفسه عند الفضب (٢٦١٠) وأبو داود في سننه برقم: ٤٧٨١: وابن حاكم في المستدرك على الصحيحين (٤٧٨٢) برقم: ٣٦٤٩: وفي آخره فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: { وإما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله إنه سميع عليم } ولفظ البخاري مفسر فيه: ف قالوا للرجل: ألا تستمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لست بمجنون.

٢. عن أبي ذر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإن اضطجع". تخرج الحديث: رواه أبو داود في الأدب برقم: ٤٧٨٢ وابن حبان برقم: ٥٦٨ وأحمد في مسنده (١٥٢/٥) وفيه سبب إبرد الحديث عن أبي ذر قال: كان يسكن على حوض له ف جاء قوم فقال لهم يورد على أبي ذر وبحسب شعرات من رأسه فقال رجل أنا فجاء الرجل فأورد عليه الحوض فدقه وكان أبو ذر قائماً فجلس ثم اضطجع فقيل له يا أبو ذر لم جلست ثم اضطجعت قال فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا بمثله.

قال السندي: قوله: "يورد" أي: إبله. على أبي ذر أي: على حوضه. وبحسب "فدقه" كأنه دق على رأسه طلياً لشعره. انتهى قلت: بل معناه: كسر الحوض لأنَّه رواه هنا في الزهد (٦١٠/٢) برقم: ١٣٠٩: بلفظ مفسر: أنه كان على حوض يسكنه إبل له فقال بعضهم أيكم يشرع على أبي ذر وبحسب شعرات من رأسه فقال رجل أنا فجاء فأشعر عليه فانكسر الحوض ففضب أبو ذر فجلس ثم اضطجع بمثله.

٣. عن عطية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضاً". تخرج الحديث: رواه أبو داود في الأدب برقم: ٤٧٨٤ وأحمد في مسنده (٤/٢٢٦) بإسناده ضعيف وله شاهد ضعيف عن معاوية مقوياً ببيان سبب إبراده للحديث في الحلية ١٣٠/٢ حيث اعترض عليه رجل فأغضبه وهو على المنبر فقام فاغتنس ورفع الأمر بالغسل حين الغضب إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

شرح الحديث: في هذه الأحاديث وصف نبوي حكيم سديد لعلاج الغضب وإزالة الغيظ، قال الإمام الفزالي في إحياء علوم الدين (١٧٣/٢):

## من غسل المخ إلى التصفيّة الجسدية

تشتّط القوى المعادية للعالم الإسلامي والدول التي تعرف بانتهاكها نحو المسلمين في العالم، لتنظيم جماعات مشبوهة، باسم الإسلام دون أن يكون لها أي علاقة بالإسلام، وذلك في الواقع جزء من تلك الإعدادات الضخمة الهائلة التي تقوم بها هاتيك الدول المغرضة على المستوى العالمي ضد موجات الأسلامة التي تفزو العالم المادي، وتؤكد تحويل معظم سكان المعمورة إلى الالتزام بذيل الشريعة الإسلامية والاقتناع بأنها تتسمج مع طبيعة الإنسان رغم اختلاف الأزمان والأمكنة، والتقاليد والعادات.

وكانت قد بدأ آثار هذه العداوة والبغضاء لندين الإسلام منذ ٢٠٠٢/١١/٩ مع فشل المؤامرة المدببة ضد انتشار الدعوة الإسلامية ونشاط المسلمين من الدعاة والعلماء في الدول الغربية، وكان ذلك من أعظم العوامل التي وجهت أهل الغرب إلى دراسة الإسلام ومنهجه للحياة، الواقع الذي مهد الطريق لهؤلاء الناس نحو الاعتقاد بالإسلام الذي أخذ مع مرور الأيام صورة تيار جارف للإهتداء إلى الإسلام، ورغبة الجماعات والأسر الفير المسلمة في الدخول إلى حوزة الإسلام وصيانته شريعته الدائمة.

ومنذ ذلك الوقت تسرّبت إلى العالم ودول المسلمين فيه عناصر سرية لهدم الإسلام وتخريب العالم الإسلامي بأسره وإدخال مشوشات سياسية واتجاهات مفسدة للغاية في بلدان العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية، وكان الغرض الأصيل من جميع هذه التحركات والعمليات الوحشية تصفيّة الغنجر الإسلامي، وتهديم منابر الدعوة الإسلامية وتركيم مراكزها بإزالة أقضائها بالكلية حتى لا تعود إليها يد البناء والتجديد في أي حال أو زمان، مرة أخرى.

ومن ثم نجح قادة الهدم والتخريب، في إيجاد أساليب وطرق شتى لسفك دماء المسلمين الأبرياء وتشريدهم من بلدانهم، والهيمنة على جميع ممتلكاتهم المالية والعقارية، وطردهم من حدود بلدانهم حيث يهيمون على وجوههم مع عائلاتهم من الشيوخ والرجال والنساء والأولاد والبنات والصغار، ولا يجدون لهم ملجاً في أي مكان، الواقع الذي يجري اليوم في جميع بلدان العالم الإسلامي في الشام، واليمن، والعراق، ولبيبا، وأيران، ومصر، وتونس، والجزائر، وما إلى ذلك، وتجري هذه التجارب منذ عدة أعوام، وقد تحولت من الفزو الفكري إلى الفزو العسكري، ثم إلى التصفيّة الجسدية والقضاء على الوجود الإسلامي البة.

وقد سمت همة هؤلاء الغزاة العسكريين الماديّين الملحدين إلى أنهم لم يصبروا على انتظار نتاج جهودهم العفنة، بل عجل صبرهم علىبقاء العالم الإسلامي بتميزاته وخصائصه وصفاته الدينية الخالصة، فأوجدوا جماعات ممن يدعون الانتقام إلى الإسلام وتمثيل شريعة الإسلام وهم ليسوا إلا كفاراً ملحدين لا يمدون إلى الدين بأي صلة، فهناك حركات وجماعات إجرامية من عصابات المجرمين الوحش يمارسون جرائمهم السببية في ميانمار وسري لانكا، ودول شرق آسيا حيث تتوافر عصابات بهذا المطربين ضد المسلمين في مجال التصفيّة الجسدية وأحرق الممتلكات والعقارات وطردهم من البلاد بغاية من القسوة والوحشية، كل ما يُفتح الآن على السطح الظاهر من تنظيمات متطرفة إنما هي مأجورة من صنع المناوئين الغربيين للإسلام وأهله، ولكن انتقامتهم يُصرف إلى الدين الإسلامي إجبارياً، تأكيداً لنسبة التطرف والإفساد في الأرض إلى أمّة الإسلام، وإثبات أن كل ما يوجد اليوم على الساحات السياسية والاجتماعية من قلاقل واضطربات وتصفيات جسدية وسفك لدماء الأبرياء إنما هو مثال لتعاليم الإسلام التي تعلم الناس التطرف، ومحاربة الأمان والسلام، والاستيلاء على جميع الثروات والمعادن والكنوز البرية والبحرية، وحرمان الآخرين منها، من خلال تبرير الاستبداد والقهر، والظلم والسفك والفتوك، وجميع الجرائم الأخلاقية والإنسانية.

فمن المسئول عن هذه الأوضاع الشاذة القاسية؟

والجواب يعرفه المطاعون على مجريات الأمور العالمية، والدارسون المتمعقون للحقائق.

سعيد الأعظمي

# الشيخ أبو الحسن التلوي، حكيم الوسطية

(٣)

أ. د. حسن الأمراني

كبار الهندوس، يقول الشيخ أبو الحسن: "لقد كنت مع نشاطاتي العلمية، وانشغالاتي العلمية والأدبية، ورحلاتي الداخلية والخارجية، لا تزال هذه الحقيقة ماثلة أمام عيني: أنه لا يجوز التفاضي، في البلاد التي قررنا أن نعيش فيها ونسكنها، عن تقدير الوضع الصحيح والنزاعات الدامنة المثيرة والأخطر المستقبلية، ولذلك كان يستولي علي دائمًا التفكير في نشر (رسالة الإنسانية)، والقيام بدعوتها على النطاق الواسع، وقد كانت هناك قبل ذلك جولات دعوية في هذا الصدد... وكانت لها نتائجها الطيبة المشجعة، ونظم برنامج جولة في مارس عام ١٩٨٥م لمنطقة (بنديل كهند)... وكان من خصائص هذه الجولة أن فضيلة الشيخ السيد صديق أحمد الباندوسي... كان يرافقنا في السفر، ويحاول جهده في إنجاح هذه المهمة ومساعدة هذه الجولة بتأثيره الديني والأخلاقي ومكانته الاجتماعية وشخصيته المخلصة المحببة، فكان يتقدمنا كرائد، وينظم إقامتنا ويضع برنامج الاحتفالات والندوات، وقد رأس الاحتفال في "بنا" أميرها الهندوسي، وأبدى انطباعاته الطيبة... ورأس الحفل في "سيدهي" الدكتور سون سنغ، وهو أخو "أرجن سنغ" كبير

الفترة التي تسمى بفترة الربيع العربي، أما الشيخ أبو الحسن فقد أعلن بكل وضوح، وفي أكثر من مناسبة، وفي أكثر من موضع، أنه لا سبيل إلى المحافظة على الوجود الإسلامي في الهند إلا العلمانية، ففي ٦ أكتوبر ١٩٩١ انعقدت ندوة برئاسته، تحت إشراف جمعية المثقفين المسلمين لعلوم الهند في مدينة لكناؤ، القى فيها كلمة، وضرب مثلاً ب الرجل شري ورث ولده حديقة، وأوصاه بعدم اقتلاع شجرة بعينها، فلم يحفظ الوريث الوصية، فلدينه حية، ثم قال: "وهذه الحكایة تتطبق على العلمانية، وهذه أهميتها في الهند، فلو اقتلع أحد هذه الشجرة التي تصون البلاد وتحفظها من الوبالات الكثيرة، واقتلت معها شجرة (اللانغف)، لابتعدت الهند حيات التطرف والإرهاب والعصبيات والطائفية، ولن يبقى شيء" (في مسيرة الحياة: ١٣١/٣).

وافتصاراً لفكرة دعوة عموم أهل الهند، بغض النظر عن الدين أو المذهب، أنشأ الشيخ أبو الحسن حركة مباركة، هي (رسالة الإنسانية) وذلك في عام ١٩٥١م، وكان يعقد لها الندوات والمؤتمرات، ولأنها كانت دعوة وسطية كان يشارك فيها وجهاء وأعلام من طوائف غير مسلمة، بل ويتولى رئاسة بعض حفلاتها سخر الشيخ أبو الحسن حياته كلها للدعوة إلى الله، وهو يسْتَعْضُ بحضور قوله تعالى: "وَلَوْ كُثِّرَ فِطْنَةً غَلَيَظَ الْقَلْبِ لَا يُفْضِّلُ مِنْ حَوْلِكَ" [آل عمران: ١٥٩]، فكان حين الجائب مع الأولياء، عاش في بيته تضم الملل والنحل المختلفة، هي الهند، فتوجهه بدعوته لا إلى المسلمين وحدهم، بل إلى عموم سكان الهند، وقد أدرك أن باكستان عن الهند - صاروا من الأقليات (ويسمىها أبو الحسن "الأقلية الكبيرة" كما في مسيرة الحياة: ٦٢/٢)، في مقابل الهندوس الذين ظهرت فيهم حركات متطرفة تسعى إلى طرد المسلمين من الهند، فخاطب جميع الفئات، باعتبار المصلحة الوطنية، ومن هنا فإنه كانت هناك حركة في العالم العربي والإسلامي، الذي لم يشهد تعدد المذاهب والأديان، تهاجم

العلمانية، وترى دعوة العلمانية يريدون فصل هذه الأمة عن دينها ومقوماتها، ولكن الشيخ أبو الحسن كان يرى أنه لا سبيل للمسلمين في الهند إلى المحافظة على كيانهم إلا العلمانية، وهو ما لم يستوعبه بعض الدعاة، ولا سيما في العالم العربي، أو لم يستوعبوه على الأصح إلا في هذه

الوزراء لولاية مذهبية ببراديش سابقاً وحالياً، جاء من "ريوا" لرئاسة الحفل، وأسندت رئاسة الحفل في "ستا" إلى الدكتور "راتهو" رئيس قسم العلوم" (في مسيرة الحياة: ٧٩/٢ - ٨٠).

ولقد كانت (رسالة الإنسانية) واجهة من عدة واجهات يشتغل من خلالها الشيخ أبو الحسن، وبلغ دعوته إلى الله عزوجل.

وفيما كان رحمة الله وسطياً في دعوته، سواء أكان الخطاب موجهاً إلى الطبقات الشعبية أم إلى الطبقات الحاكمة، وأن أسلوب الحكم المتبعة هو الذي أدى إلى اسلام قرية كاملة من المنبوذين.

على أن هناك أمراً مهماً بـ عليه الشيخ أبو الحسن، والناس عنه غافلون، وهو كيفية التعامل مع المسلمين، ممن ابتلوا بتبني أفكار هداة، وممن فتنوا ببعض المذاهب الفكرية والأدبية المخالفة لروح الإسلام، فراحوا يصدرون عنها فيما يكتبون، ويسرون بها فيما ينشرون، وهم بصفة عامة يحتلون مواقع ذات أهمية كبيرة في الحياة العامة، وهم يمتلكون زمام كثير من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والآلة صادية، ويتحركون من خلال كل ذلك لتشكيل الوعي الجماهيري بما يناسب تصوراتهم وأفكارهم... ولقد وقف بعض دعاة الفكر والأدب الإسلامي من هؤلاء موقفهم من الأعداء، مما ولد رد فعل عنينا عند أولئك، وراحوا يتهمون، ليس المسلمين فقط، بل الإسلام نفسه بتهم التخلف والرجعية والانفصال والأنعزالية والتطرف وما إلى ذلك من

اللادينية" (نقلأً عن د. أجتباء الندوى، ١٢٧).

كم كنا نوفر على أنفسنا من الجهد لو وعينا هذه الدعوة وعملنا بها؟ كم كنا سنريح من الجنود الذين سينضمون إلى صفوف الأمة، بدلاً من أن ييقوا نهاياً للفلسفات الغربية، حتى صار بعضهم (طابوراً خامساً) لتلك الفلسفات الغربية، على غير إرادة منه؟ وما حجم الخير الذي كنا سنجنيه لو جادلناهم بالتي هي أحسن، ولم ننزلق - كما حدث لبعضهم - إلى مهاوي التفسيق والتكفير، فأعنينا الشيطان على إخوة هم منا ونحن منهم؟

### أول مسجد بمئذنة في "توتجهام" وأجهزة لرفع الأذان في "برمنجهام"

يفتح المسلمون بمدينة "توتجهام" الواقعة بقلب بريطانياً أول مسجد مزود بمئذنة، فيما يُعد رمزاً على الإسلام بالمدينة العتيقة، وقد أعرب "أوانجزيب خان"، إمام المسجد، عن سعادته بتحقيق الحلم الذي سعوا نحوه منذ ٤ سنوات.

وقد تكلّف بناء المسجد ١,٢ مليون جنيه إسترليني، وحصل على موافقة من مجلس المدينة عام ٢٠١١م، ويتمتع بمئذنة يبلغ ارتفاعها ١٤ متراً، كأول مئذنة في "توتجهام".

وعلى مدى الثلاثين عاماً الماضية، كان المسلمين يصلون في بيوتهم، وحالياً سيجتمعون بالمسجد الذي صنعت مئذنته من الآلاف الزجاجية؛ مما كان له ردود أفعال إيجابية وإقبال جماهيري لرؤيتها.

وفي سياق متصل، أعرب المجتمع الإسلامي في بريطانيا عن مساهمة الجهات الشرطية بـ ٥ آلاف جنيه إسترليني لشراء ٥٠ جهاز إرسال تستخدمه المساجد، وخاصة في مدينة برمنجهام في رفع الأذان والصلوة والخطب والقاء الدروس.

ولم يخف المجتمع الإسلامي قلقه من تركيز الأمن على الأقلية المسلمة وتبرعه للمساجد، خاصة وأنه يضع المساجد في الاعتبار أثناء مشروعات مكافحة الإرهاب والتطرف والأصولية.

يأتي هذا في وقت أوشكت فيه أعمال إنشاء المركز الإسلامي الأول بقرية "ميلتون كينز" بمدينة "باتكنجهامشير" البريطانية على الانتهاء، وذلك وفقاً لتصريحات محمد عجیبی، مدير الجمعية الإسلامية بـ"ميلتون كینز"، الذي تولى تمويل المشروع وسيقوم على إدارته، يأتي إنشاء المركز بعد أعوام من انتقال الجمعية الإسلامية عبر العديد من المواقع. (المجتمع)

# من تفاصيل القرآن الكريم: الصوم

تعريب: محمد الرابع الحسني الندوبي

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي (٢٠١٤)

في شهر الصوم تسنح للصائم فرصة للتذكرة أعمال العبادة لله تعالى في جانب، وفي جانب آخر يتربى على فعل أعمال الخير والملائفة والمؤاساة في المجتمع الإنساني، بل يسعى لمؤاساة إخوانه وجيشه والبائسين بالطعام والشراب وبال��لة الصادقة معهم، ويضحى في القيام بأعمال العبادة براحة ورغباته لأجل طاعة ربها، بجانب سعيه الحديث لإرضاء ربها، وإن هذه التضحيه يدخل في نطاقها التضحيه بالنفس والتضحيه بالجسم، تتغير عاداته اليومية المقررة، وتتطول وقوف الطعام والشراب، وتتغير مواعيدهما، فيمنع من الأكل في الوقت الذي كان يأكل فيه، ويؤمر بالأكل في الوقت الذي كان لا يأكل فيه في أغلب الأحيان، فيأكل قبل طلوع الفجر الذي يتقدم على استيقاظه من النوم بساعة أو ساعتين، ويقضى نهاره بدون أن يشرب الماء مع أنه عطشان، ويدون أن يتناول لقمة من الطعام مع أنه جوعان، وكان يتعودهما في أوقات النهار، ثم يسمح له بالشرب والأكل لدى غروب الشمس، بل يقرر الإفطار في هذا الوقت مثوابه، وتستمر هذه السلسلة طيلة شهر، ف بذلك يقضي الصائم شهراً كاملاً؛ يدع طعامه وشرابه لأجل ربها، ثم يتناول الطعام والشراب لأمرها، وإن قيود الصوم هذه قيود فريدة من نوعها.

العيد:

وبعد انقضاء شهر رمضان الذي يتم بمضي ٢٩ يوماً حيناً و٣٠ يوماً حيناً آخر، في جو روحاني، وبيئة نورانية، يأتي يوم العيد بحبور وسرور، وفرحة وانطلاق، وزينة وطيبات، وراحة واستجابة وقبول لأعمال العبادة وفي ليلة العيد يُقضى للصائم فيما قام به طول الشهر من طاعة وعبادة، وذكر وتلاوة، ويؤتي الجائزة، ف بذلك يقال ليلة العيد "ليلة الجائزة".

ويعطي شهر رمضان الصائم صفاء في النفس، وطهارة في الروح، ورقة في الشعور، وكراامة في الأخلاق، وسلامة في السلوك، ورفاهية في الحياة المعنوية، ويزوده بزاد البركة والرحمة لطول السنة، وبانقضاء السنة تعود فرصة هذا العمل المبارك، ويحل موسم المبرات والخيرات، والطاعات والعبادات.

وينشئ شهر رمضان في الصائم الشعور بأن هناك كم من الناس يعيشون حياة الجوع والعطش، وكل من الناس لا يجدون ما يسد حاجاتهم البشرية كما يلقن شهر رمضان المسلم بأن يسعى للإطلاع على ما يعنيه ضعفاء مجتمعه ومساكين بيته، والبائسين من إخوانه وجيشه، ويشاركهم ويساعد them قدر استطاعته، فنصرة البائس والحتاج، وإطعام الجائع من أحب الأعمال في رمضان، وإن الإنسان الصائم عندما يمر بالجوع ويصبر عليه باختيار منه، يشعر ما هو الجوع، ومشاركة الجائع ومؤاساته عمل جليل محظوظ، وعندما يضطر الصائم إلى قمع رغائب نفسه يتدرج على منع نفسه من الأعمال القبيحة والرذائل التي لا تتلازم مع الحياة الصالحة، وتستيقن المقت والكراء، ف بذلك يأتي رمضان بتنظيم فريد من نظم الأخلاق والسلوك الحسن في حياة الإنسان، يربيه على خير الخصائص، ويبعده عن جميع الرذائل، ويزكي الروح، ويظهر النفس الإنسانية عن الدنس والأرجاس التي تلطخ حياة الإنسان لطول ممارسته للدنيا واستمتاعه بملاذها بحرية وانطلاق، بحيث إن النفس الإنسانية لطول ملابستها بكل ذلك تتفسخ اتساخاً فتقرر بعده إلى غسل وتنظيف، وذلك الفسل والتنظيف ليس إلا هذا الصوم، وهو نظام يتربى فيه الصائم على أكرم الخصائص الإيمانية، ونيل رضا رب، وطلب المنفعة منه، فجزاؤه في الدنيا مسيرة عيد الفطر وجزاؤه الحقيقي نيل رضا رب، والعطاء الخاص منه عز وجل.

وإن عمل الصائم عمل أعلى وأعظم، قال فيه الله تعالى: كل عمل بني آدم يضاعف له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، فيصوم الشيطان يوم العيد ويحزن، فهو محق في حزنه لأن عدداً أكبر من البشر تخلص ونجا من مكره ومكايدته، بل خاب مسعاه وذهب سدي، وكما أن مسيرة الصائمين حق لأنهم خلصوا أنفسهم من مكر الشيطان وحبالته، وأرضوا ربهم، ورضي عنهم، وهم يخرجون إلى مصلى العيد مكبدين مهالين: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد، فيجعلون بذلك صوم الشيطان أشد وأنكى.

# أبواب القاهرة القديمة .. تاريخ محفور على الجدران

زينب حسن - القاهرة

بناء مسمط، أما الثالث العلوى عباره عن حجرة دفاع لها سقف يغطيه قبة ضحلة وجدران الحجرة الداخل لاستعمالها في الضرب بالمدافع بدلاً من السهام، ويتميز بباب النصر بوجود أقراص مستديرة على ارتفاع ستة مداميك تشكل أطرافاً أعمدة رخامية رابطة وضفت أفقياً بعرض الجدران حتى تزيد من مثانة البناء.

باب زويلة:

في بداية إقامته كان عباره عن بابين متلاصقين، دخل من إحداهما المعز لدين الله الفاطمي فأصبح الناس يكترون الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور

له، وقد زال هذا الباب تماماً إلى أن أعيد بناؤه في عام ٤٨٥ هجرية ١٠٩٢ م بأمر من أمير الجيوش بدر الدين الجمالي، وعمل له زلاقة كبيرة من حجر الصوان لا ثبت عليها سنابك الخييل، وظلت هذه الزلاقه باقية إلى عهد السلطان الملك ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، وقد اختل به جواهه ذات مرة فأمر بتحييئها، ليظل باب زويلة قائماً إلى الآن وهو عباره عن كتلة بنائية ضخمه عرضها ٢٥,٧٢ متر وعمقها ٢٤ متراً، وارتفاعها ٢٤ متراً

باب النصر:

" يقدم لنا هذا الأثر البرهان على حساسية العرب للجمال" هذا ما وصف به علماء الحملة الفرنسية بباب النصر في كتابهم "وصف مصر" ، حيث ذكروا أنه أهتم بناء أثري في القاهرة من ناحية ذوقه وطارازه، مشيرين أنه يعود إلى الأذهان المباني الفرعية في إسبانيا، وهو أحد أهم العمائر الحربية الفاطمية الذي أنشأه بدر الدين الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله عام ٤٨٠ هـ، ويتسم بالخصوصية في طراز فني بديع، وبرجاجه مريعان، أما

أفاريزه فتتميز بجمال التنفيذ، وقد نفذت عليه دروع ودرايات غایة في الدقة والوضوح، وقد يتكون من بناء ضخم عرض واجهته ٢٤,٢٢ متر وعمقه ٢٠ متراً وارتفاعه ٢٥ متراً، ويتكون الجزء البارز من برجين مربعين بينهما ممر مكشوف يؤدي إلى باب المدخل، يرتفع كل برج من البرجين إلى ثلثي الارتفاع الكلي في



وشييد بباب البحر والباب الآخر (باب الشعرية حالياً) في ذلك القطاع من سور، في سنة ٥٧٢هـ (١٧٤م) على يد بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين، الذي هدف من ذلك إلى أن يحيط العاصمة كلها، بما فيها من أحياء، مثل القاهرة أو حصن الفاطميين والفسطاط والعسکر والقطائع، وما استجد حولها وبينها من أحياء في غرب القاهرة حتى ساحل النيل الشرقي.

#### الباب الجديد:

يطلق على بابين من أبواب الحصون والقلاع في العصر الإسلامي في مصر ولا يزالان موجودين حتى الآن، أحدهما يرجع إلى نهاية العصر الفاطمي أي حوالي ٥٦٧هـ (١١٧٠م)، والآخر حديث نسبياً إذ شيد في عصر محمد علي.

أما القديم فيوجد في سور الشرقي لمدينة القاهرة، وهو سور الذي شيده صلاح الدين بن أيوب، عندما كان وزيراً للخليفة العاضد الفاطمي ويوجد الباب على مسافة ١٥٠ متراً إلى الجنوب من الناصية الشمالية الشرقية للمدينة، وهي الناصية التي شيد عندها برج الظفر.

تصميم الباب الجديد من نوع البашورة الذي يمتاز بابتكارات معمارية تجعل له حصانة كبيرة، وذلك بسبب وضع انعطافات عدة في طريق دخول من يحاول اقتحام باب الحصن أو القلعة، وينتشر نوع الباشورة في الديار الشامية في الفخر الأيوبي للدفاع عن تلك البلاد أمام هجمات الصليبيين.

الواقف عن الباب من المهاجمين لسهولة رميهم بالسهام والحراب. وقد حظى باب الفتوح باهتمام بالغ في إطار مشروع وزارة الثقافة لإحياء القاهرة القديمة، وأعيد ترميم الباب والأسوار والشوارع المحيطة به، وأنشئت البازارات وال محلات التي تعيد للمكان روح وعمر الفترة الزمنية التي تم بناؤه فيها.

#### باب البحر:

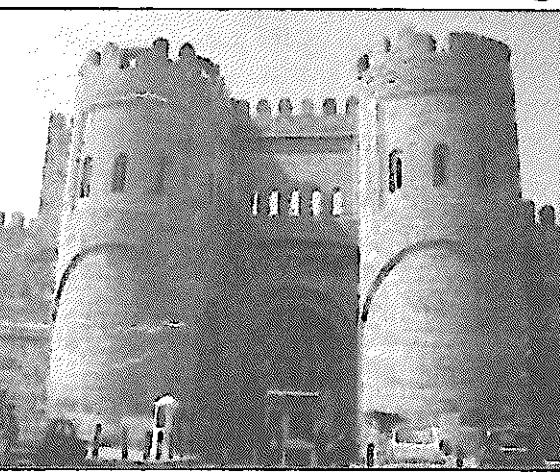
أطلق هذا الاسم على بابين أحدهما باب من أبواب القصر الفاطمي الشرقي الكبير، والثاني باب من أبواب الأسوار الأيوبيّة، وسمى بهذا الاسم لقرية من النيل، وبقيت آثاره حتى سنة ١٨٤٧م، ثم تم هدمه بأمر محمد

عن المستوى الأصلي للشارع، ويتكرون الباب من برجين مستديرين يتوصلاً لهما ممر مكشوف يؤدي إلى باب المدخل ويرتفع البرجان إلى ثلثي الارتفاع في بناء مصممت، ويأتي في الثالث العلوي من كل منها حجرة دفاع يعطيها قبو طولي يتقاطع مع قبو عرضي.

#### باب الفتوح:

بناء جوهر المصلي دون موضعه الحالي، أما الباب الموجود حالياً فأنشأه أمير الجيوش بدر الدين الجمامي عام ٤٨٥هـ من الحجر الجيد، وأبراج هذا الباب دائريّة ليست مستديرة وإنما بيضاوية، وهي بارزة جداً حتى بالنسبة لفرض الدفاع، وتقوشه أقل إنقاذاً من بابي النصر وزويلة،

والنقوش التي تزيّنه بالخط الكوفي، ويبلغ عرضه ٢٢,٨٥ متراً عميقاً ٢٥ متراً، وارتفاعه ٢٢ متراً، وتبرز ثلاثة كتلات البناء خارج الأسوار، أما الثلاثة الباقيان فيقعان داخل المدينة،



الثلث العلوي من البرجين المصممتين عبارة عن حجرة دفاع مزودة بمزاغل لرمي السهام وسقف شيد في عهد صلاح الدين بعد توسيعه السلطنة ليحمي العاصمة، وليكمل امتداد سور حصن القاهرة الشمالي نحو الغرب، بين ناصية الحصن الشمالية الغربية، وبين قلعة المنس. على، ولم يبق منه شيء.. باب البحر هذا كان أحد بابين في جزء من سور الشمال، الذي شيد في عهد صلاح الدين بعد توسيعه السلطنة ليحمي العاصمة، وليكمل امتداد سور حصن القاهرة الشمالي نحو الغرب، بين ناصية الحصن الشمالية الغربية، وبين قلعة المنس.

**باب الغوري:**

يقع هذا الباب في منتصف سوق خان الخليلي، وهو موجود غالان على حاله بنقوشه وما زال عليه بعض الكتابات، ومنها (أمر بإنشاء هذا المكان السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره)، وهو باب شاهق مرتفع يحلى عقده بمقرنصات أحاطت بزخارف جميلة تنتهي بطاقية بها لفظ الجلالة.

**باب الوزير:**

أحد أبواب سور القاهرة الشرقي، أنشأ صلاح الدين الأيوبي في المسافة الواقعة بين الباب المحرق وبين قاعة الجبل، فتحه الوزير نجم الدين محمد قلاون عام (١٢٤٢هـ - ١٣٤١م) لذلك عرف بباب الوزير وعليه ينسب شارع الوزير ومقابر باب الوزير، وقد تم ترميمه في عهد الأمير طرامي الأشرافي.

**باب خان الخليلي:**

في عام (١٥١١هـ - ١٩١٧م) أراد الأمير سيف الدين جركس الخليلي في عصر الملك برقوق أن ينشئ خاناً، فوقع اختياره على بقايا مقبرة الزعفران ثم جاء السلطان الغوري فأمر بهدم الخان وإعادة بنائه وأنشأ فيه الحوانين ويعرف اليوم بوكالة القطن، وعلى الرغم من التغييرات التي طرأت على الخان فلا يزال مدخله العظيم على حاله بنقوشه وكتاباته، وقد قام الغوري بإنشاء بوابتين كبيرتين حافتين بالزخارف ولا يزال اسم الغوري وألقابه باقية حتى الآن (مع الشكر لمجلة الوعي الإسلامي الكويتية)

**باب البرقية:**  
والأذنية والجلود، ومنه طريق يمتد إلى شارع الصاغة الشهير في منطقة خان الخليلي.

**باب البرقية:**

أنشاء القائد جوهر الصقلي عام ٣٩٥هـ عندما أقام سوراً الأول وعرف بعد ذلك باسم باب الغريب غير أنه هدم عام ١٩٣٦م ثم أنشئت مكانه جامعة الأزهر.

أما باب البرقية الثاني فقد

أنشاء صلاح الدين الأيوبي عام ٥٦٩هـ - ١١٨٤م في سور

القاهرة الشرقي المشرف على الصحراء الشرقية بهدف توسيع القاهرة من الجهة الشرقية.

**باب الحسينية:**

أقيم على رأس الطريق الموصى من باب الفتوح لميدان الجيش المعروف الآن بشارع الحسينية وشارع البيومي، وقد هدم هذا الباب عام ١٩٩٥م.

**باب الخلق:**

كان على رأس الطريق الموصى من باب زويلة لميدان باب الخلق المعروف الآن بشارع تحت الريح، وقد أنشأ هذا الباب الملك الصالح نجم الدين أيوب عام ٦٣٩هـ - ١٢٤١م) ومعرف في البداية بباب الخرق، وبسبب استهجان كلمة الخرق وكثرة المارة في الميدان، استبدلت مصلحة التظيم في عهد الخديوي اسماعيل هذه الكلمة وسمى بميدان باب الخلق، الذي توجد به دار الكتب المصرية القديمة والمتحف الإسلامي.

**باب السلسلة:**

يعرف اليوم بباب العرب ويطل على قاعة الجبل، له مئذنتان كبيرتان، وعرف قدماً بباب السلسلة وباب الأصطبّل.

ويتكون الباب الجديد من برجين بارزين عن وجه السور: أحدهما كبير متعدد الأضلاع، والأخر صغير مسقطه أكبر قليلاً من نصف دائرة، وفي كل من ناحيتي البرج الرابع دعامة مسقطها من ثلاثة أرباع دائرة، وتحتوي البرج الرابع في داخله على رحبة مريعة صغيرة للمدخل، وفي كل من الجدارين الشمالي والشرقي شق لرمي السهام على من يحاول عبور الخندق المحيط به.

**باب الشعرية:**

عرف بهذا الاسم نسبة إلى طائفة من البرير، يقال لهم بنو الشعرية، وهو أحد بابين كانا في جزء من سور الشمالى الذي شيد بهاء الدين قراقوش وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي، وذلك الجزء من سور الشمالى كان به باب البحر وباب الناصية الشمالية الفريدة لمحصن القاهرة الفاطمي، وبين قلعة المنسى التي بنيت عند ضفة النيل في ذلك الوقت، وكانت مجاورة لجامع أولاد عنان الحالى في مكان جامع المنسى الذي كان قد شيده الحاكم بأمر الله.

وقد سجل باب الشعرية سنة ١٨٨٤م في كراسة لجنة حفظ الآثار العربية في تلك السنة أن أجزاء منه كانت باقية، ومنها لوحة بالخط الكوفي، كما شوهد رسم نسر محفور على حجرين من الأنقاض، وكان النسر رنكاً (أي شارة) لصلاح الدين الأيوبي، ولا زالت المنطقة حول الباب تسمى بباب الشعرية عرف به ميدان كبير بمحاذاط الأسواق الشعبية لبيع الملابس

# طور نفسك

سلمان داود الكندي

كاتب ومدرب معتمد في التنمية البشرية

## كيف تفتقر الكتاب العيد؟

١. اختر كتاباً نافعاً  
كثير من الناس يشترون الكتب بناء على  
أغلفتها الجذابة، وهذا أمر غير صحيح، فحاول أن  
تختار كتاباً مفيداً.

٢. نظرة متخصصة إلى الكتاب  
طالع الكتاب واقرأ المقدمة والمحويات ودار  
النشر والحصول وحجم الخط المناسب بسرعة وفي  
دقائق معدودة، وكذلك اقرأ قليلاً لتتعرف على  
أسلوب الكاتب وطريقته.

## فنون القراءة:

كتيباً صغيراً تقرأ فيه في هذه الأوقات الضائعة  
بدلاً من قلق الانتظار، فكم من أنس الفوا كتب  
وصنعوا مشاريع في هذه الأوقات البسيطة التي قد  
تحقرها.

٣. خصص لـك مكاناً جيداً للقراءة  
اجلس في مكان مريح، وتحت إضاءة مريحة  
لعينين، بعيداً عن الإزعاج، حتى تتعمد وتعيش أجواء  
القراءة السليمة من دون مقاطعات، وأنا شخصياً  
أفضل القراءة في المسجد أو أمام البحر أو في  
الحديقة أو أحد المقاهي الهدئ.

٤. الساعة البيولوجية  
كل إنسان لديه ساعة معينة من اليوم يبلغ  
فيها نشاطه العقلي ذروته، وينصح العلماء والباحثون  
بشدة باستغلال هذا الوقت في أعمال تحتاج إلى  
تركيز عال، كالقراءة مثلاً، حتى تستفيد بأقصى  
درجة ممكنة مما تقرأه، ولعل أفضل ساعة للقراءة  
هي بعد صلاة الفجر لحديث الرسول صلى الله  
عليه وسلم (اللهم بارك لأمتى في بكورها).

قد يتذرع كثير من الناس في عدم لجوئهم إلى  
القراءة بقلة الوقت، وهو أمر غريب، لأنهم يجدون  
أوقاتاً للطعام والشراب والسينما ومشاهدة التلفاز  
والجلوس في المقاهي، ومن كان حريصاً فعلاً على  
القراءة يمكنه أن يجد وقتاً كافياً لها، وعليه أن  
يجعل للقراءة جزءاً في جدوله اليومي، بحيث تصبح  
هذه الملحمة عادة يومية، وسأسوق بعض الأفكار  
والتقنيات لـكيفية القراءة والاستفادة القصوى مما  
تقرأ:

١. خصص وقتاً للقراءة  
يروى أن العالم إسحاق نيوتن كان ينام بشكل  
متقطع: ينام ساعتين ثم يستيقظ ليقرأ ويعمل، وإذا ما  
احس بالملل نام ساعتين آخرين وقام مجدداً ليقرأ،  
فتختصر وقت للقراءة أمر مهم جداً.

٢. استغل أوقات الانتظار  
هناك أوقات كثيرة تضيع هرراً أثناء الانتظار  
في السيارة مثلاً أو في الدوائر الحكومية أو في  
الطائرة أثناء السفر، فحاول أن تصطحب معك

## ارتباط القراءة بقياد الحضارات

وشهد شاهد من أهلها

يقول المستشرق هارولد جولد وايت وكاتي كوب في كتابهما "إيداعات الفكر": كان المسلمون مفعمين بالحياة، أتقياء، وكانوا أناساً أفلاطون وأرسطو وسقراط، لا تزال مؤثرة في تواقين متخصصين للفكر.. فالديانة الإسلامية تتطلب من الأشخاص أن يفهموا القرآن من أجل أنفسهم.. وقد ترجم هذا التشديد على القراءة والكتابة إلى الاهتمام بكل الحرف الفكرية."

٣. الحضارة اليابانية اليابان، هذا البلد الصغير جغرافياً، الذي يعاني من شح موارده الطبيعية، لكنه غني بعناصره البشرية، وبعد الدمار الذي حل باليابان بعد الحرب العالمية الثانية بإبقاء قنبلتين ذريتين، قام اليابانيون من الصفر، وأخرجوا من ركام الحرب حضارة راقية أصبحت من القوى الصناعية الضاربة في العالم.

١. الحضارة اليونانية

على الرغم من قدم الحضارة اليونانية، تكونها ترجع إلى ما قبل الميلاد، فإن آثار هذه الحضارة ونتاجها الفكري والأدبي الغزير (إرث المسلمين مفعمين بالحياة، أتقياء، وكانوا أناساً العديد من الناس حتى اليوم.

٢. الحضارة الإسلامية

عندما نتحدث عن الحضارة الإسلامية العربية أقف إجلالاً لهذه الحضارة العظيمة التي انطلقت من دستور رباني "أقرَّ باسم ربِّك الذي خلق" [العلق: ١]، حيث بلغت هذه الحضارة من الرقي والعمaran الشيء العجيب، مما أذهل كل الحضارات، كالقصور الأندلسية وهندستها الإسلامية التي لا تزال آثارها شاهدة اليوم في غرناطة وإشبيلية وقرطبة، فعلماء المسلمين، الذين انكبوا على القراءة والمطالعة في العلوم المختلفة، استقadero من لهم الأوروبيون اليوم في بناء جامعاتهم وحضارتهم الرازفة.

## أفكار:

١. من اليوم، كون لك مكتبة خاصة في منزلك، وانتق الكتب الجيدة التي تقذى العقل إيجاباً، وابتعد عن كل ما هو سلبي.
٢. ضع لك قائمة شهرية وسنوية بالكتب التي ستقرأها، وخصص لنفسك معدلاً معيناً للقراءة يومياً.
٣. كون مجموعة قراءة من عدة أشخاص، بحيث تتقدون على كتاب معين لهذا الشهر، ثم تتناقشون في الكتاب وتبدون الملاحظات والأفكار حوله، وهذه من أعظم الطرق للتحفيز على القراءة في جو تناصي جميل.
٤. احمل معك كتبات صغيرة في السيارة أو في جيبك، واقرأها بين الحين والآخر في ساعات الفراغ وأوقات الازدحام والانتظار.
٥. اطلع على كل ما هو جديد من الكتب والمجلات، واقرأ حتى تواكب التطور في الثقافة والفكر.

## أصاليات مزمحة

ذكرت صحيفة الرأي الأردنية فيما ذكرت أن:

١. متوسط القراءة في العالم العربي يعادل ٦ دقائق في السنة، بينما متوسط القراءة في أحدى الدول الأوروبية ٢٠٠ دقيقة في السنة.
٢. توجد في الكويت مكتبة واحدة فقط لكل ٣٠ ألف نسمة.
٣. ما تطبعه لكل دور النشر العربية أقل من نصف ما تطبعه إسرائيل!
٤. يصدر كتاب لكل ربع مليون مواطن عربي، بينما يصدر كتاب لكل ١٥ ألف مواطن في العالم المتقدم!

من الصحافة العربية:

## الشيخ رواس قلعي في ذمة الله تعالى

فقدت الأمة الإسلامية الفقيه السوري، والأستاذ السابق في كلية الشريعة في جامعة الكويت، وخبير الموسوعة الفقهية؛ الشيخ محمد رواس قلعي، فجر الأربعاء ٢٣ إبريل ٢٠١٤ م في السعودية، عن عمر يناهز الـ ٨٠ عاماً، قضى إلى ثير منها في التأليف والفقه والتعليم، وفي البحوث العلمية الإسلامية.

والدكتور محمد رواس قلعي رحمة الله، من مواليد "حلب الشهباء" ١٩٣٤ م، حصل على الدكتوراه في عام ١٩٧٥ م من الأزهر بمصر، وقد تأثر كثيراً بمحدث حلب العلامة الشيخ محمد راغب الطباخ رحمة الله، كما تأثر بالعلامة الشيخ "منتصر الكتاني" في كلية الشريعة بجامعة دمشق ومنهجه في تقديم فقه السلف، وتعلق بمنهج ابن حزم في المحلي.

تولى التفتیش في مديرية أوقاف حلب، ثم تقلّل بين الكويت والسعوية أستاذًا جامعياً، وباحثاً أكاديمياً، وانشغل كثيراً بتقديم فقه كبار الصحابة وفقه كبار السلف، وجمع ذلك في مؤلفات متكاملة للأجيال المعاصرة بلغة علمية معاصرة، وتجلّ ذلك في عطائه العلمي الغزير.

من مؤلفات الشيخ محمد رواس قلعي رحمة الله، عدا ما جمعه عن فقه كبار الصحابة:

- الموسوعة الفقهية الميسرة.
- موسوعة فقه ابن تيمية.
- معجم لغة الفقهاء (عربي إنكليزي) تأليف مشترك.

• كتاب المعاملات المالية المعاصرة.

أشرف الدكتور قلعي رحمة الله في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت على موسوعة "فقه المعاملات المالية المعاصرة". رحمة الله رحمة واسعة، وأنزله في فسيح جناته وألهم ذوي الصبر والسلوان، وعليه التكالان.

## حكومة السيسي تغلق قناة الرافدين السنة

ذكرت صفحات الثورة العراقية على شبكة الانترنت أن حكومة السيسي أغفلت قناة الرافدين العراقية المؤيدة للثورة العراقية وذلك بحسب مفكرة الإسلام.

وقالت صفحة لجنة الدعم الإعلامي للثورة العراقية إن "حكومة السيسي المصرية الانقلابية توقف قناة الرافدين "قناة الثورة العراقية" عن البث من

النابلس بعد يوم من حدث المالكي عن القنوات الإعلامية "المشبهة" التي يسعى لإيقافها". وتساءلت الصفحة عن الصفة التي عقدت بين المالكي والسيسي لخلق قناة.

وكان عبد الفتاح السيسي الذي تم تصيبه رئيساً لمصر بعد الانقلاب على الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي قد قال خلال استقباله لوفد من الجامعة العربية إنه يجب القضاء على ما أسموها "جماعات التطرف والإرهاب في العراق"، وذلك في إشارة إلى مسلحي العشائر الذي يقودون الثورة ضد حكومة المالكي.

ومن قنوات الرافدين حملت اللواء الإعلامي للثورة السنوية ضد حكومة نوري المالكي الطائفية. ولم تجد إدارة القمر الصناعي المصري (نابلس) أي تعليق حول الأسباب التي دعتها لإغلاق القناة.

وقد أثار قرار إغلاق قناة الرافدين استياءً واسعاً من عراقيين معارضين للسياسة الطائفية التي تنتهجها حكومة المالكي، كما أثار سخط العديد من النشطاء العرب والمسلمين؛ ما دعاهم إلى تدشين وسم جديد على موقع تويتر حمل عنوان (#قناة\_الرافدين\_تمثلني) استنكروا فيه بشدة إغلاق القناة فيما تواصل القنوات الشيعية العراقية التي تحرض على قتل أهل السنة في العراق.

## روسيا: خط ساخن للتعریف بالإسلام

صرحت جريدة "إنترفاكس" الروسية بأن أي شخص يريد معرفة شيء عن الإسلام أو يريد المساعدات القانونية والنفسية يمكنه الاتصال بالخط الساخن الإسلامي، والذي بدأ العمل به منذ الرابع من شهر أبريل ٢٠١٤ م.

وقد صرحت الإدارة الروحية لسلمي تاتارستان أنه يعمل في المشروع ٢ خبراء؛ في علم النفس، والشريعة الإسلامية، والقانون الروسي، ويقدمون المساعدة باللغتين الروسية والتatarية.

وأوضح الخط الإداري الروحي أنه يخططون في المستقبل لتنظيم العمل مع المهاجرين والوافدين الجدد؛ لذلك سيتم إمداد الخدمة بلغات أخرى؛ مثل الطاجيكية والأوزبكية.

وستهدف هذه الخدمة إزالة التوترات الاجتماعية، ومعرفة المعنى الصحيح للإسلام، وتعظيم القيم الإسلامية، ونشر الإسلام بصورةه الصحيحة، والرد على التساؤلات المطروحة حول الإسلام.

وفي سياق مختلف، صرخ المركز الإسلامي في مدينة قباردينبو ييلقاريا الروسية أنه سيقوم بتاهيل

## جرائم "كمال أتاتورك"

كيف استطاع اليهودي "كمال أتاتورك" الوصول إلى كرسي الحكم والقضاء على الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية حتى أهلكه الله عام ١٩٢٨ بالمرض العضال بعد أن قضى سنوات حياته في شرب الخمور و فعل الفواحش ونشرها بين الشعب التركي.

"كمال أتاتورك" (١٨٨١ - ١٩٢٨) من يهود الدونمة، وهو جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطئوا اليهودية للكيد المسلمين، سكناً منطقة الغرب من آسيا الصغرى، وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة عن طريق انقلاب جماعة "الاتحاد والترقي".

من أبرز الأعمال الإجرامية التي قام بها اليهودي "مصطفى كمال أتاتورك" :

- إلغاء الخلافة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة.

- إلغاء الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية بدلاً منها في كتابة اللغة التركية عام ١٩٢٨م.

- غلق مدارس تعليم اللغة العربية حتى يصعب قراءة القرآن الكريم وقطع العلاقة مع الجنوبي الإسلامية للشعب التركي.

- إلغاء الشريعة الإسلامية من المؤسسة التشريعية وإلغاء وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية.

- تقديم قوانين أوروبية، والعمل بالدستور المدني السويسري والقانون الجنائي الإيطالي والقانون التجاري الألماني.

- إغلاق الكثير من المساجد وتحويل مسجد آيا صوفيا الشهير الذي كان في الأصل كنيسة إلى متحف.

- تحديد عدد المساجد ولم يسمح بغير مسجد واحد في كل دائرة من الأرض يبلغ محيطها ٥٠٠ متر.

- إلغاء التقويم الهجري واستخدام التقويم الغري بدلًا منه في عام ١٩٢٥م.

- حذف بنداً أن تركيا دولة إسلامية من دستور ١٩٢٨م.

- إهمال التعليم الديني ثم إغلاق كلية الشريعة في جامعة إسطنبول في عام ١٩٣٣م.

- إلغاء حجاب المرأة وأمرت بالسفور وألغيت قوامة الرجل كما أمر الإسلام.

- الاعتراف بالكيان الصهيوني في أرض فلسطين على الرغم من رفض الشعب التركي المسلم. ملحوظة: هذا النموذج وجد الآن في دولة إسلامية عرقية. (المجتمع)

المدمرين، تطبيقاً للقيم الإسلامية التي تحدث على ترك المخدرات، وقدم المبادرة رئيس المؤسسة الروحية والصحية "مراد سلطانوف". (المجتمع)

على الرغم من تعرض الإسلام في هولندا لهجوم بين حين وآخر، فإن أعداد المسلمين الذين يدخلون في الإسلام في ازدياد ملحوظ.

وقد ذكرت الباحثة "فانيسا فرون ناجم" في بحث لها عن المتحولين إلى الإسلام في أمستردام، أنها قابلت ٤٧ امرأة، وثبت أن الحكم المسيق بأن المسلمين يدخلون الإسلام من أجل الزواج ب رجال مسلمين حكم خاطئ ولا أساس له من الصحة، ومن بين تلك النساء ٢١ فتاة لم يتزوج، ويدخل المئات الإسلام سنوياً، ويقدر عددهم الآن حوالي ١٥ ألفاً.

وترى أولئك المهاجرين أنهن بحاجة إلى تقديم الإسلام لهن باللغة الهولندية؛ لذلك تراهن بيهشن عن التواصل والذهاب معاً لحضور المحاضرات وورش العمل باللغة الهولندية.

وتبين من البحث أن الآباء يمانون من دخول بناتهم الإسلام، وخاصة من ارتدائهم للحجاب؛ وذلك بسبب السمعة السلبية للحجاب في هولندا.

## ومركز إحصائي بألمانيا:

### تزايد أعداد المسلمين بالعاصمة برلين

بحسب تقرير مركز الإحصاء بولاية برلين وبراندنبورغ الألمانية، فإن أعداد المسلمين في العاصمة برلين قد تضاعفت ما بين عامي ١٩٩٢م و٢٠١٢م، فيما انخفضت أعداد المسيحيين وتقلصت أعداد اليهود.

وجاء في تقرير مركز الإحصاء المذكور الذي نشرته صحيفة "تايسن شيبجل" الألمانية، أن أعداد الكاثوليك في برلين ارتفعت بشكل طفيف منذ عام ١٩٩٢م؛ حيث ارتفعت نسبة الكاثوليك بالعاصمة من ٧٩,٢٪ إلى ٧٩,٣٪، في حين انخفضت أعداد البروتستانت من قرابة ٣٦ - ١٧,٥٪، وهو ما يعتبر أكبر تراجع لأعداد البروتستانت في برلين على الإطلاق، كما بدأت أعداد اليهود في التقلص من جديد في السنوات الأخيرة؛ حيث انخفض عددهم في المدينة عام ٢٠١١م إلى قرابة ١٠٢٠ يهودي.

وأكّد التقرير أن أعداد المسلمين بمدينة برلين حافظت على تزايدها المستمر، وتضاعفت، لتصل إلى ٢٤٩ ألف مسلم، بعد أن كان العدد ١٣٢ ألف مسلم فقط. (المجتمع)

## هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند تعقد جلسة مجلسها التنفيذي في مدينة جلغافون بولاية مهاراشترا

محمد معاذ خان، طالب السنة الرابعة للعالية

و جاء في القرار الذي صدر بعد الاجتماع العام "إن هذا الاجتماع يرى من المناسب أن يوضح أمام الحكومة أنها لا تمثل طبقة واحدة، وإن الحكومة مسؤولة عن تأمين الحقوق، وإعطاء سائر الطبقات حرية العمل بدينها وهي من الحقوق الأساسية التي أعطاها الدستور الهندي.

وإن تحاول الحكومة أن تتفذ قانوناً مدنياً موحداً في البلاد كلها يكن مخالفة صريحة منها وليست هذه المسألة للمسلمين فحسب، بل للأقليات كلها وخاصة لطبقات الإخوة المواطنين التي تعمل بديانتها في الحياة العائلية وكذلك هذه المسألة لكثير من الطبقات القبائلية التي أدخلت حق العمل بأحوالها الشخصية الأساسية في معاهدتها مع الهند على سبيل الشرط، وكذلك محاولة تفزيذ قانون واحد يسبب التفرق والصراع في البلد، وإن ميزة البلد في أنه باقة للأقوام أو الملل المختلفة، وإن تصور الوحدة في التعدد ضمان لبقاء الأمن والأخوة في البلاد، وذراعه لسمعتها الحسنة في كل العالم، فإن مسؤولية الحكومة الأساسية أن تهتم بالمسائل المهمة كالحرب ضد الفقر والفضائح المالية وإحلال العدل والمساواة دون التورط في المسائل غير المهمة.

عقدت هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند برعاية كريمة من رئيسها سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي في ٢٠١٤/٦/١ في مدينة جلغافون بولاية مهاراشترا اجتماعاً لمجلسها التنفيذي دام يومين، لاستعراض الأوضاع المستجدة، ودراسة مشاكل المسلمين، وقضايا الشخصية الإسلامية، وللناظر في تقارير اللجان التابعة للهيئة، واتخاذ خطوات صارمة لمعالجة القضايا، وتقديم الحلول لما تواجهه الأمة الإسلامية الهندية، وحضر الاجتماع أعضاء الهيئة العاملة من مختلف أنحاء البلاد، وقدمت التقارير، ونوقشت القضايا، واتخذت توصيات.

قال سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند في كلمته الرئاسية: إن محاولة العبث بدستور الهند لن تقبل، وستبدأ الهيئة مشروعها لشن حملة على نطاق البلاد لحفظ حقوق الإنسان، وإن منظمة آر إيس ليس لا تستطيع أن تتفذ جدول أعمالها في الظروف الدولية، ولذلك يجب علينا أن نعمل بحكمة وتحظى منظم مع العزم بعيداً عن التسرع والمجاورة، وأضف سماحته قائلاً وهو يلقى الضوء على القانون المدني الموحد إن هذا القانون لا يضر المسلمين فحسب، بل إنه يتعلق بسائر الطوائف والطبقات العائشة في البلاد، ولذلك ليس من السهل للحكومة الجديدة أن تتفذه، فعلينا أن نتخذ استراتيجية ملائمة حكيمية في إطار القانون لمواجهة التحديات والمخاطر.

وقال سماحته: انتبهت الأمة الإسلامية من المؤامرة التي دبرت بطريقة منظمة لتحويل الدستور الشعبي إلى جدول أعمال آر إيس، وقال مشيراً إلى المخططات السرية لحكومة مودي: إن العبث بدستور الهند الشعبي لا تحتملها الأمة الإسلامية وأعدت الهيئة مشروعها لتوسيع حركة الحفاظ على الحقوق الدستورية بنطاق واسع، نظراً إلى تلك التصريحات التي أدى بها بعض الوزراء في حكومة مودي، كإلغاء بنـد ٣٧٠ من الدستور، وتفيذ القانون المدني الموحد، وبناء معبد رام في أيودهيا، وقال: إن الهيئة تراقب خطوات حكومة مودي بدقة لإفشال نوايا الحكومة تجاه المسلمين. وأكد سماحته على إيجاد الشعور في المسلمين بالذاتية، والوعي الديني، واقتاع الطبقة المثقفة بصلاحية الإسلام في سائر قطاعات الحياة، وتقديم نموذج رائع للحياة الإسلامية.

# برأحكم الإيمان

أخي العزيز  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقبل شهر رمضان بنفحاته المباركة، وخيراته العميمة، وأجوائه الروحية، ولبياليه القرآنية، وأنهره الهدائة، البعيدة عن كل سوء وشر، فانتفع كثير من إخواننا بدقاقيه وثوانيه، وحرم بعض منا من بركاته وحسناته لاشتغالهم بأمور الدنيا وعدم عنايتهم بما يدعوه إليه هذا الشهر المبارك من الصيام، **كما قال الله عز وجل** "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ" (البقرة: ١٨٣)، وتلاوة القرآن، كما قال الله عز وجل: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبِيَنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ" (البقرة: ١٨٤)، والجود والكرم، لأن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أكثر جوداً وكرمًا وعطاءً في رمضان، فكان لا يرد سائلًا، ولا يمنع محتاجًا، فالجود والإعطاء والبذل والتسخاء كان من أكبر معالم سيرته في رمضان، والإكثار من الذكر والاستغفار والمناجاة، لأن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا الإكثار من الذكر والتوبة والاستغفار خاصة في معتকفه في الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك، والمحافظة على صلاة التراويح بالجماعة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صلى طلب العفو، لأن الصوم يرقق القلب، ويفرز الدمع، والنفوس في هذا الشهر هيئه لينة أكثر منها في غيره، والابتعاد عن جلساء السوء، والالتزام بمصاحبة الأخيار الصالحين، وتقدير الصائمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من فطر صائمًا أن له مثل أجره غير أنه لا يتقصى من أجرا الصائم شئ" والصدقة لأن الصدقة تقطع غضب رب، وتدفع البلاء والمحن، وتتصون من نار جهنم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا النار ولو بشق تمرة"، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم: "أي الصدقة أفضل؟ قال: صدقة في رمضان".

فتعالوا - أيها الإخوة الكرام - نتعاهد أن لا نقتصر في أداء ما يفرضه علينا هذا الشهر المبارك، وننتهز الفرصة التي قد فقدناها كثير من إخواننا لما وافتهم المنية قبل أن يهل هلال شهر رمضان، وأن نقضى هذا الشهر مراعيًا لأدابه، وأحكامه، وأن نضع دائمًا نصب أعيننا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل هذا الشهر المبارك، فقال: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، وقال: "وله عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة حتى ينقضى الشهر، فعلينا أن نكثر في هذا الشهر من الأعمال التي تجلب رحمة الله، وتكسب رضوانه لنكون من الذين غفرت لهم ذنوبهم، وأعتقدوا من النار، وأدخلوا الجنة، وهازروا، وأسأل الله العظيم أن يعيده عليكم بالأمن والسلامة والتوفيق، ويتقبل صيامنا وتلاوتنا وخيراتنا، وأن يحل علينا العيد المبارك باليمن والسعادة، والفرح والحبور، وأن نستحق الجزاء الموعود، وكل عام وأنتم بخير.

جعفر مسعود الحسني الندوبي